الباب السادس

المواجهة

العلماء وتوعية الناس بخطر التنصير :

العلماء هم رأس حربة الأمة في مواجهة كافة التحديات؛ فبهم يقتدي الناس وعلى خطاهم يسيرون وهم أصحاب الصوت المسموع وأصحاب أفكار بنّاءة تؤرّق العدو وتجعله يتخبط وهم الذين يملكون القدرة على التأثير في الناس وتنبيههم بخطورة التنصير وخطورة منظمات الإغاثة وخططها المشبوهة للتأثير على هوية وعقيدة الشعوب لهذا فالعلماء مطالَبون بأن يعيشوا وسط الناس ليل نهار لا يفارقونهم؛ يحدثونهم عن الخطر المحدق بهم ويدعونهم إلى الثبات على دين الله ويبيّنون لهم كيفية التعامل مع المنصِّرين وفساد العقيدة النصرانية؛ وأنها عقيدة هشة سرعان ما تهتز إذا اقترب منها المتخصصون في النصرانية من المسلمين ومهما تحدثتُ عن دور العلماء فلن تكفينا المصنفات؛ لكننا نؤكد على أهمية دورهم ونترك لهم اختيار الوسيلة المناسبة للقيام بهذا الدور.

آفاق جديدة للدعوة الإسلامية:

لقد فتحت الشبكة الدولية الجبارة آفاقاً جديدة للدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، واستغلالها فى الدعوة أصبح ضرورة ملحة، إلى جانب كل ما وصل إليه العلم من وسائل ، كالطباعة والتصوير والكمبيوتر والإذاعة

والتلفاز، خصوصاً الإذاعات الموجهة والقنوات الفضائية، للوقوف في وجه التنصير وغيره من الحملات والمخططات المعادية للإسلام وعقيدته والمتابع الجيد لثورة المعلومات والاتصال الجديدة يجد مئات المواقع العربية والإسلامية على شبكة الإنترنت،تتخصص في علوم وشؤون الإسلام، والقرآنيات والأحاديث الشريفة، والدعوة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، إلى جانب مواقع اللغة والأدب، وهي متعددة وغزيرة فيما تقدمه من معلومات وإرشادات وخدمات فقهية وعلمية لكن بعض هذه المواقع دون المستوى المطلوب، حيث تفتقر إلى عناصر الجذب والتشويق والنظرة الشاملة للإسلام، وعدم وجود دليل واضح لها لتصنيفها وتنظيمها، وتحقيق نوع من التنسيق والتكامل فيما بينها، كما تعتمد معظم هذه المواقع على العنصر الفردي، وليس على العمل الجماعي.

الموقف الإسلامي المطلوب تِجاه ظاهرة التَّنصير

لا شكَّ أنَّ الحديث عن الموقف من ظاهرة التَّنصير لا يُمكِنُ تناوله إلاَّ من خلال إطاره العام، المُتَّجَسِّد أساسًا في نظرة الدين الإسلامي للمسيحي ، بدءًا منَ القرآن الكريم والسنَّة النَّبويَّة ووصولاً لنماذج من نوازل فقهيَّة عالجتْ قضايا العَلاقات بين الطَّرفين في جوانب مختلفة جسّدت فيها المعالم السَّامية للتَّعامُل الإسلامي مع الغير في إطار

المنظومة الإسلاميَّة، ويمكن التَّمثيل في هذا الصَّدد ببعض النَّوازل الفقهيَّة التي نافحَتْ في الحِفاظ على المَوْرُوث المسيحي الذي يجده المسلمون في بلدٍ ما.

الغاية من هذه الإشارة التَّنبيه إلى أمر أساسٍ هو: أنَّ علاقة الإسلام بالنَّصرانيَّة علاقة مركَّبة، لا تنكر وجود عيسى ـ عليه السَّلام ـ ولا عُذْريَّة والدته ولا معجزاته، أو تلك التي أجراها الله له، ولا تعاليمه ولا قيمه؛ لكنَّها تنكر تأليهه والغُلُوَّ في تقديسه، وتنكر ما تسرَّب إلى ذلك الدين من عقائد وثنيَّة مُشْركة واضحة، ومعها مذاهب فلسفيَّة غامِضة، أصحبت تُهَدّد كيان الأمَّة، وتَعْصِف بها من خلال مَوْجَات التَّنصير التي أصبحت تشهدها مختلف الأقطار الإسلاميَّة وباستحضار هذه العَلاقة يمكننا رَصْد المَوَاقف المُتَّخذة مِنْ ظاهرة التَّنصير؛ باعتبارها أساسًا جهدًا كنسيًّا يقوم به الدُّعاة النَّصارى لإدْخال الشُّعوب في الديانة النَّصرانيَّة وعليه؛ يمكن تصنيف المواقف من ظاهرة التَّنصير إلى ثلاثة مواقف أساسيَّة هي:

ـ موقف تهويني :من هذه الظَّاهرة اعتمادًا على مبشّرات قرآنيَّة، وسُنَن تاريخيَّة وواقعيَّة، فمن القرآن قوله تعالى} :إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ{[1] ،ومن التَّاريخ يقول أنور الجندي في كتابه الإسلام وحركة

١ـ الحجر: ٩

التاريخ: من أبرز سنن التاريخ الإسلامي القدرة على الخروج من دائرة الضَّعف والتَّخلف، بالتِماس جوهر القيم الأساسيَّة ومنَ الواقع يقول محمد الغزالي:منَ الصُّعوبة بمكانٍ أن يرتدَّ مسلم عن الإسلام إلى النَّصرانيَّة كما أنَّه منَ الصُّعوبة بمكان أن يرتدَّ طالب جامعي إلى التَّعليم الابتدائي، أو يتحوَّل عالم ذرَّة إلى العمل بمعبد هندوكي فالمُستوى الذي يبلغه المسلم في مجال العقيدة ومعرفة الله، يتجاوز بمراحل شاسِعة المستوى الديني الذي يقف عنده اليهود، والنَّصارى ومِن ثمَّ فلست أخاف على الإسلام من جهود المُنَصِّرينَ مهْمَا اشتدَّت، فهي إلى بوار، وزويمر أحد أقطاب التُنَصّيرَ نفسه يُعْلِنُ بصراحة صعوبة تنصير المسلمين،حين يقول: الذي نُحاوله من نقل المسلمين إلى النَّصرانيَّة هو أشْبَه باللَّعب منه بالجد، فلتكُنْ عندنا الشَّجاعة الكافية لإعلان أنَّ هذه المحاولة قد فشلت وأفلست.

لكنْ هل هذه المبشرات كافية للتَّهوين منَ الظَّاهرة وصَرْف النَّظر عن دارسة أبعادِها والوقوف على تَجليَّاتها؟ إنَّ ما يتناساه أصحاب هذا الموقف هو الفرق بين حفظ الله لدينه وهو ما تعهَّد به الله سبحانه، وبين إقامة هذا الدين، ليتحوَّل من وحي محفوظ إلى واقع مُتَجَسِّد في الحياة، له السيادة والظُّهور على شَرائع الضَّلال والانحراف وهذه مسؤولية المسلمينَ الذين يُقِيمون الدِّين على أرض الواقِع.

- وفي المقابل هناك موقف تَهويلي مِن خَطر هذا المُخَطَّط إلى الحدّ المزعج المانع من التَّفكير السَّليم والتَّدبير الإيجابي، ويُسْلِمُ إلى اليأس والقنوط، بالانطلاق من الواقِع المُعاش، فالحالة حالة ضَعْف وانكِسار وتبعيَّة، وإضافة إمكانيَّات ووسائل حركة التَّنصير على هذا الواقع تَجعَلُ الأمْر مرضًا مزمنًا لا فِكاك منه، ولا تُجْدِي مَعَهُ أيَّة آليَّات أو وسائل لمقاومة حركة التَّنصير ويتناسَى أصحاب هذا الموقف بدورهم أمرين أساسيَّين هما:

أوَّلاً :أنَّ مُخطَّط التَّنصير حلم مجنون تصاعد ضد الصَّحوة الإسلاميَّة؛ خوفًا من انتقالها إلى الغرب.

ثانيًا :أنَّ سمة مخطَّط التَّنصير تنطلق منَ الهُرُوب من حقيقة الإسلام ورسْم الطرق للالتفاف حوله لاختراقه باسمه وتحت مظلَّته.

- أمَّا الموقف الوسطي :فهو الذي لا يستهين بمخاطر المُنَصِّرين؛ لكن دون تهوين يوقع في الغفْلة عن الخَطر الحقيقي، ودون تهويل يوقع في اليأس والقنوط وفي إطار الموقف الوَسَطي يُمْكِن الحديث عن الآليَّات والوسائل لمُوَاجَهة حركة التَّنصير، بَيْدَ أنَّ اللَّوم أساسًا لا يقع إلاَّ على المسلمين أنفسهم؛ لتَقْصيرهم في خِدْمة الإسلام على كافَّة المستويات، قبل أن يقع على الآخرين.

والعُلماءَ ليسوا وحْدَهُم مَن يَجِبُ أن يُسْأل؛ بل إنَّ المسؤوليَّة تَقعُ على الجميع؛ أفرادٍ وجَماعات، فأهميَّة وخطورة الموضوع تكْمُن في كونه

يمس جانبًا حسَّاسًا يتحدَّد انطلاقا منه جزء مهم منَ النَّسيج الذي يعتقد المسلمون أنَّه يكوِّن هويتهم الاجتماعيَّة.

كيف نواجه التنصير؟:

في ظل هذا النشاط الهائل والإمكانيات الضخمة والواقع الصعب ـ ليس من السهل مواجهة نشاط التنصير، لا سيما وواقع الدعوة في مصر يتراجع ولا يتقدم، والضغط الأمني يتزايد، وقافلة الدعوة تتجه إلى حقول غريبة وبعيدة عن واقع الأمة، وقضاياها الهامة والأساسية.

ومهما يكن من أمر؛ فإن الدعاة يملكون ما لا يملكه المنصِّرون، وهو أقوي من جميع إمكانياتهم، وهو الحق الذي تعرفه القلوب، وترتاح إليه الفطرة، وتحن إليه الأرواح المتعبة، والنفوس البائسة.

وينبغي أن نعلم أننا لسنا سوى أسباباً ينصر بها الله دينه فقط :ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[1] فنحن أجراء عند الله سبحانه صاحب الدعوة، وما علينا إلا الامتثال والطاعة،أما تحقيق الأهداف وقطف الثمار، والانتصار الظاهر على العدو؛ فهذا أمر الله وحده، يقدِّره متى وأين وكيف شاء سبحانه.

وينبغي علينا أن نتشبع بيقين أن الله سبحانه ناصرٌ عباده، ومظهرٌ

١ـ المائدة: ٢٣

دينه، وغالبٌ على أمره، ومع هذا فإن النصر لا يأتي بمجرد اليقين أو الإيمان المجرَّد عن العمل؛ بل كما أخبر الله :هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ{[1] وكما قال تعالى} :لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {[2] ، فلابد من رجال مؤمنين يخدمون هذا الدين، ويحملون أمانة الدعوة، ويضحون في سبيلها؛ ليتحقق الوعد الإلهي بالنصر، وتجري سنَّة الله بالمدافعة التي هي دائماً في صالح الإسلام.

ومن هنا نضع ما يجب علينا فعله تجاه هذه الحرب الصليبية الفكرية على أمة الإسلام، وحين ننطلق لمواجهة التنصير؛ فلابد أن نرتكز على مسلَّمات هامة في هذا الأمر هى:

- مواجهة التنصير ينبغي أن تكون مواجهة علمية عملية، ولا يمكن أن تقوم بأحدهما فقط.

- المواجهة تستلزم الدفاع والهجوم معاً، ولن تنجح بغير ذلك.

- لن تنجح أي مواجهة مع التنصير سوى القائمة على الالتزام بمنهج السلف في الفهْم والتصوُّر والاعتقاد والحركة.

- أن نفهم جيدًا أن هدف المنصرين الأساسي ليس إدخال المسلمين في النصرانية، ولكن إخراجهم عن الإسلام.

١- الأنفال: ٦٢ ٢- التوبة: ٨٨

- أن العلاقة بين معركة التنصير والمعارك الأخرى الدائرة بين الإسلام وأعدائه علاقة وثيقة ومترابطة،باعتبار وحدة الصراع والقيادة في معسكر الكفر، وبغياب هذا المفهوم يصبح التنصير ثقبًا أسود يبتلع جهود المسلمين وأموالهم؛ ليشغلهم عن المعركة الكبرى في ديارهم .

خطة عامة لمواجهة التنصير:

تقوم الفكرة الرئيسة لهذه الخطة على عنصر المواجهة الشاملة، لأن أقوى أسلحة الدعاة في هذه المعركة هو الحق الذي تخضع له النفوس وتطمئن إليه القلوب وتحتاج المواجهة إلى ثلاثة عناصر أساسية؛ هي:الكوادر، والإمكانيات، والوسائل.

أولاً: الكوادر ويقصد بها الأفراد الذين يملكون من الإمكانيات ما يؤهلهم لخوض هذا الصراع، وهذه المؤهلات تتركز في ثلاث جهات أساسية؛ هي -:

- العلم الشرعي السلفي
- العلم بالنصرانية من مصادرها وكتبها
- القدرة على التواصل مع العامة، والحوار مع الآخرين.

والطريقة المُثلى لتوفير هذه الكوادر هى إقامة محاضرات ودورات تعليمية وتبصير بالتنصير وخطره، وكيفية مواجهته، والتدريب على إدارة الحوار مع المنصِّرين.

إن الغالبية من شباب الإسلام المتدين اليوم تتحرق شوقا لخدمة دينها،

لكنها تفتقد البوصلة الموجهة والقيادة التي تستثمر جهودهم وتوجهها الوجهة الصحيحة ويُقترح إنشاء مراكز تدريب وتأهيل لتدريب الشباب على التصدي للمنصِّرين واستغلال مراكز الدعوة لإدخال مقاومة التنصير كمادة دراسية أساسية وإعطاء دورات علمية للخطباء وطلبة العلم حول نقد المسيحية وكيفية مواجهة التنصير وإعطاء دورات علمية لشباب المناطق المنكوبة بالتنصير.

ودورات علمية لشاب الجامعات والمدارس واستنفار الشباب المسلم للاهتمام بهذه القضية،عبر جميع وسائل الاتصال ومراكز التجمع وتحفيز الدعاة والعلماء على استنفار طلبة العلم للتصدي للمنصِّرين وشبهاتهم واستنفار الطلبة بكليات الدعوة وأصول الدين، ومعاونتهم في إعداد بحوث ودراسات للرد على المنصِّرين واستنفار الكتاب والمفكرين للتصدي للمنصِّرين، وكشف خطرهم والترابط بين المهتمين بمواجهة التنصير وتوجيه الشباب إلى المنتديات ومواقع التصدي للتنصير الإلكترونى؛ للتعلم والتثقف، والتدريب على مقاومة التنصير.

ثانيًا: الوسائل

وهنا ينبغي أن نرصد أساليب المنصِّرين ووسائلهم؛ فالتنصير يستخدم جميع وسائل الإعلام لنشر سمومه، ولا يصح إلا أن نستخدم وسائل الإعلام نفسها مرئية ومسموعة ومقروءة في نشر جهودنا، وبصورة تناسب جميع المستويات الثقافية، لخلق ثقافة عامة لدي جميع

المسلمين حول حقيقة النصرانية، وتناقضاتها وتحريفها، وهنا عدة اقتراحات منها:

* نشر دراسات متخصصة في نقد المسيحية بين المسلمين،وبكل الوسائل ، وفي كل الأماكن، فهذا الجانب يعاني نقصًا خطيرًا، على النقيض تماماً من الجانب الآخر؛ حيث توجد غزارة شديدة في كتابات النصرانية التي تتناول الرد على الإسلام.

* نشر فضائح الكنيسة والمنصِّرين بين العامة؛ لتكوين حائط صد نفسي تجاه الاجتماع بهم ، أو الاستماع لهم ، أو التعاون مع المنصِّرين .

*نشر الدراسات الإسلامية الخاصة بدلائل النبوة، والإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، على نطاق واسع بين المسلمين .

* إنشاء جمعيات ومراكز لمتابعة التنصير، والتصدِّي له على أن يكون مقرَّها الأساسي في الدول الأوربية؛ لنتحاشى الإغلاق والمصادرة الداخلية .

* تخصيص باب بكل جريدة أو مجلة أو موقع إسلامي للرد على المنصِّرين .

* توجيه القنوات الفضائية الإسلامية إلى الرد على المنصِّرين، ولو بطريقة غير مباشرة.

*توجيه الدعاة وأصحاب منابر الدعوة إلى الرد على المنصِّرين.

*خروج قوافل دعوية إلى المناطق المنكوبة بالتنصير، ولابد من

تجهيزها بقافلة طبية واجتماعية .

* استنفار هيئات الإغاثة والجمعيات الاجتماعية الإسلامية لمساعدة المسلمين ؛لتكثيف نشاطها في الأماكن المنكوبة بالتنصير.

* استنفار التجار ورجال الأعمال والموسرين ، ومطالبتهم بالإسهام في التصدي للتنصير، ولو بكفالة أسرة واحدة، أو طباعة كتاب واحد، أو نشر شريط أو CD واحد .

* مراسلة الهيئات الإسلامية الدولية حول خطر التنصير وانتشاره، وتقديم اقتراحات جادة ونافعة لهم .

*مراسلة جمعيات الطلاب وشباب الجامعة في خطر التنصير، وإمدادهم بوسائل مجابهته.

*مراسلة الجامعات العلمية الإسلامية؛ لتخصص منح دراسية لدراسة مقارنة الأديان، لأهل البلاد المنكوبة بالتنصير.

* كفالة طلبة العلم والمتصدِّين لمقاومة التنصير، وذلك لنضمن تفرغهم لهذا العمل .

* دعم الأبحاث والإصدارات التي ترد على النصرانية، وتكشف تحريفها، وتوزيعها على أكثر عدد ممكن من المكتبات ودور العرض، وجعلها في متناول الجميع .

*إقامة مسابقات بين طلبة المدارس حول الأبحاث الصغيرة في نقد النصرانية، وخطر التنصير، ورد شبهات المنصِّرين.

* مزاحمة المنصِّرين في أماكن انتشارهم؛ كمعرض الكتاب، وتجمعات الشباب.

* تكوين مجموعات بريدية ؛ لنشر رسائل البريد على أكبر نطاق ممكن؛ لتحذير المسلمين وتبصيرهم بالنصرانية وتحريفها، والرد على شبهات المنصِّرين .

* إنشاء خط تليفوني ساخن للرد على شبهات المنصِّرين، وإنقاذ مَنْ ابتُليَ من المسلمين بهم.

ثالثًا: الإمكانيات

تتضح حاجتنا إلى الإمكانيات بالمقارنة بإمكانيات الخصم، ومن خلال الواقع على الأرض، لكن عدم توفر الإمكانيات كلها لا يعني أن نهمل الأمر برمته، فعلينا العمل بما هو تحت أيدينا، ومحاولة الاستفادة منه إلى الحد الأقصى؛ فلله سبحانه تعبَّدنا بالاستطاعة، وأن ما نحتاجه بالدرجة الأولى هو شباب مؤمن ومضحِّي، ومستعد للبَذْل والتضحية، وللدفاع عن هذا الدين.

<u>تجربة الإخوان في مقاومة التنصير</u>

أبلى الإخوان بلاءًا حسنًا في مقاومة هذه المخططات، بالحكمة والموعظة الحسنة، وجعلوا التصدي للتنصير معركتهم الأولى في جميع أنحاء مصر؛ لذا قادوا مقاومة شعبية منظمة، وأوقفوا أنصارهم وشعبهم

عليها، وحشدوا جهود المخلصين من هذه الأمة لوقف هذا الخطر الداهم، وقد نظموا جهودهم على عدة مستويات .

أولاً: المركز العام للإخوان يقود مقاومةالتنصير

كان المركز العام وعلى رأسه الإمام الشهيد يتابع بدقة حوادث التنصير اليومية التي تنشر في الصحف في كل مكان على أرض مصر، فطلب من الشُعَب رفع تقارير دورية للمركز عن مراكزالتنصير ونشاطها في نطاق كل شُعْبة، وقام المركز العام بعدة أعمال لمقاومة هذه الحملة ، منها :

أ- عقد مجلس الشورى الأول للجماعة عام١٩٣٣ :بعدما كثرت التقارير المرفوعة إلى المركز العام عن خطورة التنصير في كل شُعبة، قرر الإمام البنا عقد مجلس الشورى العام للجماعة؛ لمناقشة هذه القضية مع نواب الشُعب وفروع الجمعية واتخاذ القرارات المناسبة للمقاومة، بالإضافة إلى مناقشة باقي أوضاع الجماعة، فعقد مجلس الشورى الأول للجماعة في يونيو ١٩٣٣م بالإسماعيلية، وكان من أهم قراراته :

- تكوين لجان فرعية في كل دوائر الجمعية ؛ للعمل على تحذير الشّعْب من الوقوع في حبائل المنصرين ، وتكليف الشُعَب التي يقع التنصير في

دائرتها بإقامة مدارس لتعليم الفتيات، وملاجئ ومشاغل لتعليمهن الخياطة وأعمال الإبرة .

- رفع عريضة إلى الملك فؤاد يطلبون فيها حماية المصريين من عدوان المنصرين، ويوضحون فيها خطورة التنصيرعلى الشّعب، ويقترحون عليه فيها فرض الرقابة على مدارس ومعاهد ودور التنصير، وسحب الرخصة من أي مَدْرسة أو مستشفى يثبت اشتغالها بالتبشير، وإبعاد كل من يثبت أنه يعمل على إفساد العقائد، والامتناع عن مساعدة هذه الجمعيات بالأرض أو المال، والاتصال بممثلي مصر بالخارج؛ لحث الحكومات الأجنبية على مساعدتهم في ذلك .

- رفع عرائض مماثلة لرئيس الوزراء بالإنابة ووزير الداخلية، ووزير المعارف، ووزير الأوقاف، ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ .

- رفع عريضة مماثلة لشيخ الأزهر، مع إضافة رجاء من مكتب الإرشاد لفضيلته بأن يعمل بما له من نفوذ ديني كبير ، وبما له من مركز على معاضدة مجلس شورى الإخوان في هذه المطالب العادلة الحقة .

وقد وقع على هذه العرائض الإمام الشهيد مرشد الإخوان، ومحمد أسعد الحكيم سكرتير مكتب الإرشاد، وعبد الرحمن الساعاتي نائب

القاهرة، وأحمد السكري نائب المحمودية، وحامد عسكرية نائب شبراخيت، ومصطفى الطير نائب المنزلة، وكان لهذه العرائض أثر طيب في تنبيه الحكومة والرأي العام بمخاطرالتنصيروبداية مقاومته مقاومة حقيقية .

ثانيًا: إرسال مندوب المركز العام للوجه البحري

لم يكتف الإخوان بالقرارات السابقة، ولا بالتقارير التي ترفع دوريًا إلى المركز العام؛ إنما أوفدت إدارة الجمعية بالقاهرة الشيخ عبد اللطيف الشعشاعي إلى مدن الوجه البحري؛ للتحذير من دسائس المنصرين بين الأهالي، وعمل رأي عام رافض لعملياتهم وقد قام بمهمته، وأرسل تقريرًا للمركز العام عن رحلته .

ثالثًا: مساعدة الهيئات والأفراد لمقاومة التنصير

لأن الإخوان جعلوا هذه القضية معركتهم الأولى، فكانوا لا يكتفون بأعمالهم وأنشطتهم ضد عمليات التنصير، بل كانوا يشجعون ويساندون أي هيئة أو جماعة أو فرد يرون أنه يحارب التنصير، ويتصدى لمحاولات التغريب والتنصير، ومن أمثلة ذلك :

ـ ساندت الجماعة جمعية مقاومة التنصير المصرية، التي ألفتها جمعية الشبان المسلمين برئاسة فضيلة الشيخ مصطفى المراغي، وكان من أعضاء جمعية مقاومة التنصير الإمام الشهيد، وأشادت جريدة الإخوان

بهذه الجمعية، وتمنت لها تحقيق أهدافها في القضاء على التنصير في مصر .

- رحب الإخوان بإنشاء جماعة الدفاع عن الإسلام، وقد احتفلت بها جريدة الإخوان المسلمين، وأعلنت بلسان مكتب الإرشاد تضامنها مع الجماعة في خطواتها وضم لجانها الفرعية لمقاومة التنصيرإليها ليعملوا تحت لواء واحد، كما رحب مكتب الإرشاد بالنهضة التي قامت بها مشيخة الأزهر وهيئة كبار العلماء والجمعيات الإسلامية في الذود عن الإسلام .

- أعلن الإخوان تأييدهم لمجموعة من السيدات قمن بتكوين جماعة للدفاع عن الإسلام، والعمل على إيواء البنات الفقيرات، وتوفير وسائل العمل الشريف لهن ، وزيارة بيوت الفقيرات، وبثِّ التعاليم الإسلامية في نفوسهن؛ حتى يدرأن عنهن خطر المنصرات، وقد شكرت جريدة الإخوان المسلمين هذه الجماعة، وتمنت لها النجاح والتوفيق .

- أيد الإخوان أي فرد قاوم أعمال التنصير؛ فشكروا النائب الجريء علي حسن نائب الإسكندرية، الذي قدم استجوابًا لوزير الداخلية حول حوادث التنصير، كما نشرت جريدة الإخوان الطلبات التي رفعها بعض الأهالي لجلالة الملك للتدخل لوقف نشاط المنصرين مثل طلبات المصلين بجامع الكخيا .

وتخطت جهود الإخوان في حرب التنصير خارج حدود الوطن إلى اليابان؛ حيث دعا الإخوان الأزهر لإيفاد بعثة إسلامية على جناح السرعة؛ لنشر الإسلام في اليابان بدلاً من نشاط المنصرين القوي هناك بين اليابانيين الوثنيين وبذلك قاوم الإخوان التنصير بكل ما يستطيعون في الداخل والخارج؛ حتى كللت جهودهم بالنجاح بعد الحرب العالمية الثانية وضمر نشاط المنصرين .

الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت

ومواجهة نشاط التنصير على شبكة الإنترنت تحتاج إلى جهد مماثل في نشر الدعوة الإسلامية، ببث دعوة الحق من خلال المواقع الإسلامية،والتفكير في وسائل مبتكرة للوصول إلى أكبر عدد من مستخدمي الشبكة، خاصة ممن لا يزورون المواقع الإسلامية ولقد أجازت لجنة الإفتاء في جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت دعم الشركات القائمة على نشر الصفحات الإسلامية، فالإنفاق في سبيل إظهار دين الله تعالى وإعزازه في الأرض، وجعل كلمة الله تعالى هي العليا من أعظم الصدقات وأفضلها وقالت اللجنة: يشرع الدخول إلى شبكة الإنترنت والدعوة إلى الله تعالى ودينه من خلالها، وأن يشارك فيها كل من يستطيع ذلك، مع مراعاة الضوابط الشرعية العامة للدعوة، وأن يتولى الرد على الشبهات التي تطرح للنقاش من قبل غير المسلمين

أو الفرق الضالة أهل العلم المتخصصون، وأن يتم الإعداد للدعوة عبر الإنترنت إعداداً جيداً، وأن يخاطب الناس بقدر عقولهم ومكانتهم؛ لأن الدعوة موجهة لأصناف شتى من الناس وهناك وسائل ممكنة عبر الإنترنت لنشر الدعوة الإسلامية في مواجهة التنصير وغيره من الدعوات الضالة، يمكن تحديدها في الآتي:

- إنشاء مواقع إسلامية تقدم الإسلام الصحيح بشكل سهل وجذّاب ومشوّق.

- نشر الصحف الإسلامية على الشبكة.

- توفير الكتب الإسلامية المختلفة بلغات متعددة من خلال المواقع الإسلامية والعربية،خاصة أمهات كتب التراث، كتفاسير القرآن وترجمات معانيه باللغات المختلفة، وكتب الأحاديث، والموسوعات الفقهية.

- استغلال غرف المحادثة والحوار عبر العديد من المواقع ومحركات البحث في عرض دعوة الإسلام على الآخرين، وهذه وسيلة طيبة ومثمرة، وقد جربها بعض الدعاة، وأسلم على أيديهم الكثيرون من جنسيات مختلفة.

-استخدام البريد الإلكتروني للدعوة إلى الله، وهو وسيلة جيدة للدعوة ومكملة للوسائل الأخرى، فباستخدام البريد الإلكتروني يمكن توجيه دعوة الإسلام إلى ملايين من العناوين الإلكترونية، ويمكن اختيار شريحة ذات مواصفات معينة لكي تصلها الدعوات ويتم ذلك إما بالمراسلة الفردية، أو بالاتفاق مع شركات الإنترنت التي تقدم خدمات بريدية مقابل أجر معين، فهذه الشركات لها قوائم بريدية تتجاوز أحياناً الخمسين مليون عنوان بريدي، وبالاتفاق مع هذه الشركات يمكن توصيل الدعوة إلى الإسلام لخمسين مليون مشترك بالإنترنت، وهذه وسيلة جيدة إذا أحسن استخدامها، وقام بها علماء غيورون على الإسلام ودعوته.

ولإنشاء مواقع إسلامية متميزة تخدم الإسلام على الإنترنت ينصح خبراء الإنترنت بأن يحتوي الموقع الإسلامي على الخصائص التالية :

- جودة المحتوى ، من حيث كم المعلومات المنشورة وشمولها وتغطيتها لمجالات تخصص الموقع وأهدافه ، وتعدد لغات هذا المحتوى ؛ ليصل إلى أكبر عدد ممكن من مستخدمي الإنترنت .

- سهولة تصفح الموقع والتنقل بين أجزائه، وهذه السهولة تعتمد على جودة تنظيم صفحاته وترابطها، وتوافر أدوات بحث داخل المحتويات.

- توافر الخدمات التفاعلية مثل الدردشة، وسجل الزوار، وخدمات أخرى مثل توافر فرص العمل، وعرض طلبات الزواج، أو بريد مجاني، أو أجندة، أو مفكرة، أو بطاقات تهنئة .

- التكامل مع بقية المواقع الإسلامية الأخرى؛ للبعد عن التكرار مع وجود ربط بهذه المواقع .

- البعد عن الخلافات المذهبية والسياسية؛ لتحقيق أكبر قدر ممكن من العالمية والانتشار .

- جودة التصميم، وجمال الرسوم والإطارات .

- توافر العمل المؤسسي في نشر الصفحات والمواقع الإسلامية على الإنترنت، من خلال تحقيق الدعم المادي والفني المتخصص في العمل .

- ضرورة وجود فريق عمل لكل موقع، يتخصص أفراده كل حسب مجاله، بحيث يتحقق في النهاية التكامل والنجاح لهذه المواقع، فالشبكة الإسلامية الناجحة تتطلب وجود فريق شرعي وفريق فني وفريق إعلامي وفريق استشاري .

- أن تتخصص مجموعة من المواقع الإسلامية في طرح الدعوة الإسلامية لغير المسلمين وللمهتدين الجدد، بشكل متخصص؛ لنحقق بذلك انتشاراً وقبولاً واسعين بين غير المسلمين .

- أن تتولى بعض المواقع الإسلامية مواجهة المواقع التي تحمل أسماء إسلامية، لكنها في الحقيقة تبث مفاهيم وأفكاراً وعقائد مخالفة للإسلام، مثل مواقع القاديانية والأحمدية وغيرها .

- ضرورة توافر دعم لتحقيق التنوع والتطوير المستمر، وللمحافظة على زوار الموقع، وجذب زوار جدد، فالصفحات الجامدة يقل عدد زوارها تدريجياً، وقد لا يزورها أحد فيما بعد، فلابد من البحث المستمر والتطوير والتجديد لتحقيق حضور للمواقع والشبكات والصفحات الإسلامية.

سبل أخرى للمواجهة:

حدد علماء الاسلام مجموعة من الوسائل المفيدة في هذا الشأن، منها

- أن يعمل كل مسلم على إقامة دين الله عز وجل في نفسه وأهله ومن ولاه الله أمرهم فإن المجتمع يتكون من مجموع الأفراد.

- الانتباه لنشاط المنصرين واليقظة التامة وإيجاد لجان أو جمعيات لمتابعة التنصير وكشف مخططاته وإصدار الكتب والنشرات التي تلاحقه بجميع لغات القارة الأفريقية .

- بث برامج توعية قوية تصل إلى ربوع البلاد كلها .

- إقامة مؤتمرات عالمية إسلامية لمناقشة خطط المنصرين وفضحهم .

- إنشاء مؤسسات طبية خيرية إسلامية من مستشفيات ومستوصفات مع وجود جهود دعوية فيها.

- إنشاء مدارس خيرية إسلامية وجامعات ومعاهد علمية وفنية لتعليم الناس الدين الإسلامي والعقيدة الصحيحة وإكسابهم خبرات علمية وانتشالهم من الجهل.

- إنشاء دور للعجزة والأيتام والأرامل والاهتمام بهم وتخريج الدعاة من بينهم .

- استخدام جميع وسائل الإعلام في محاربة التنصير ونشر الدين الإسلامي من قنوات وشبكات كمبيوتر وإنترنت وصحف ومجلات وأشرطة وكتب ونشرات .

- استخدام المراسلة من خلال البريد والفاكس والبريد الإلكتروني .

- التحرك في أوقات الكوارث والحروب والأزمات لإغاثة المسلمين ودعوتهم إلى دين الله الحق.

- إعمار المساجد في مختلف المناطق المحتاجة وتزويدها بالمكتبات والدعاة المؤهلين.

- إنشاء مراكز إسلامية متكاملة تحوي المساجد والمدارس والمكتبات .

- الدعوة إلى الله في أوساط غير المسلمين من النصارى وغيرهم وكما قيل خير وسيلة للدفاع الهجوم .

- أن تعمل المؤسسات الإسلامية على تكثيف نشاطها في أوساط

المسلمين لاسيما الشباب وإقامة مخيمات لهم وبيان الأخطار التي تواجههم في عقر دارهم.

- سعي الجماعات الإسلامية الموجودة لمحاربة التنصير ووضع برامج لهذا الغرض.

- نشر قصص المهتدين إلى الدين الإسلامي من النصارى.